أجِدُّ وأمزح

ارفاعات

للشاعر الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي

أنا ما برحتُ ولا أرانى أبرح ... بين الضلالة والهدى أترجّح
طورا بإبليس الموسوس أقتدى ... طَرِباً وطوراً للإلهِ أُسبِّح
إنى أرى أن السلامة فى التُّقى ... لو كان شيطانى بذلك يسمح
ابليسُ يُغويني فإن لم يهدنى ... ربى فإن به مصابى يفدح
وإذا استقرت فى الحياة عقيدة ... يوماً فبالبرهان لا تتزحزح
فى الشكّ خزيٌ واليقين قناعةٌ ... فانظر لأىّ المسلكين تُرجّح
لم أطمئن إلى الحياة فإنها ... عبءٌ وتحت العبء ناسٌ ترزح
تبكى اليتامى ثم إنى لا أرى ... لدموعهم مذروفةً مَن يمسح
سأل القطيع المالكيه راعياً ... فأجيبهاك الذئب فهو الأصلح
إن كان فى ذكر الحقيقة جهرةً ... قبحٌ فكتمان الحقيقة أقبح
مَن لى بصبح أهتدى فى ضوئه ... فالليل داج والكواكب جُنّح

* * *

ما كل أقوالى بناتُ عقيدتى ... إنى لفى شعرى أجد وأمزح
وإذا ذممتُ فلا أذمّ سوى الذى ... يأتى من الأفعال ما أستقبح
إنا بعهدٍ للعروبة حاجةٌ ... فيه لإصلاح وأين المُصلِح
لم يكتب الله البقاء بأرضه ... إلاّ لمن هو للوغى يتسلّح
أما الطبيعة فهى خرساء إذا ... ساءلتها عن أمرها لا تُفصِح

* * *

مازال هذا الكون سراً غامضاً ... ولعلّ ما هو غامضٌ يتوضّح
إن الحياة روايةٌ قد أحسنوا ... تمثيلها والأرضُ نعم المسرح
دهرى تربّانى ودهرى هدّنى ... أأذمّ دهرى أم لدهرى أمدح
ذهب الشبابُ مخلّفاً اغلاطَه ... ووددت لو أن المشيب يُصحّح
عمرٌ بمختلف الحوادث حافلٌ ... وَلّى فما للنفس فيه مَطمح
قد ذقتُ حلوَ العيش فيه ومرّه ... وخلت يدى حينا وكانت تطفح
كم بائس يطوى سجلّ حياته ... يأساً كما يتطوّح المتطوّح
وأرى الكآبة للسرور ذريعةً ... من لا يلاقى غصّةً لا يفرح
قد كنتُ فى عهدٍ مضت أيّامُه ... أمسى على ضوء كأنى أُصبِح
لم أمتدح عهد الشباب وطيبه ... حتى علتنى كبرةٌ لا تُمدَح
بقيت بنفسى فى الحياة لبانةٌ ... أدنو إليها وهى عنى تنزح

* * *

فى الصبح غرّدْ يا هزار فإنما ... قبل الصباح الوردُ لا يتفتّح
واشمه والثم ثغره قبل الضحى ... فالورد إن جاء الضحى يتصوّح
صاح الغراب على كراهة صوته ... فى الروض واختار الصُّموتَ الصيدح
ودّوا لو أنى قد جنحتُ عن الهوى ... فى كبرتى لكننى لا أجنح
إن كنتُ شيخاً قد كبرتُ عن الصبا ... فالقلب لم يكبر وروحى تمرح
شُقّوا فؤادى وانزعوا منه الهوى ... ولعلّها عمليةٌ لا تنجح
إنى بأوطانى التى أحببتُها ... بالشعر للآتى البعيد أُلوّح
يا حبذا لو أن زوجى بعدما ... تلقى المنيّةَ فى الجرّة تسبح

(بغداد) جميل صدقي الزهاوي

ظهر حديثاً كتاب :

فى أصول الأدب

صفحات من الأدب الحى والآراء الجديدة

بقلم

احمد حسن الزيات

يطلب من إدارة مجلة الرسالة ٣٢ شارع المبدولى — القاهرة

وثمنه ١٢ قرشاً صاغاً خلاف أجرة البريد